الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :...../.....

رقم التسجيل : ط1. 1435096774

رقم التسجيل: ط2.

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : لسانيات عامة

بعنوان :

الاحتباك في القرآن الكريم دراسة بلاغية جزء يس وعم أنموذجا

إعداد الطالب :

عبد الصمد علواني

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

عز الدين عماري . الرتبة.أستاذ محاضر(أ) جامعة : المسيلة رئيسا

خضرة خضرة الرتبة أ . محاضر (أ) جامعة :المسيلة مشرفا ومقررا

أمينة رقيق الرتبة ..أستاذ محاضر (أ) جامعة :. المسيلة ممتحنا

السنة الجامعية : 1440-1441 هـ /2018-2019

مقدمة

حظيت اللغةُ العربيةُ بالبحث والاهتمام الواسع في شتَّى مجالاتها وتفرعاتها إذْ لا يوجد مبحثٌ من مباحثها إلاَّ وتطرقَّ إليه الباحثون ،وسالت فيه أقلام الكثيرين من الأولين والآخرين ، والبحث في مجال اللُّغة اليوم قطع شوطاً كبيراً وعرف تقدماً ملحوظاً خاصةً فيما يتعلق بالبلاغة كونها السبيل الأمثل الذي يفتح للقارئ مجال الفهم والتدبر واستكشاف الأسرار والتعمق فيمكنونات النصوص الأدبية .

والقرآن الكريم ما نزُل بهذه اللغُة إلاَّ لجزالة مفرداتها ، وقوة تراكيبها ، وا شراق معانيها ،وسطوتها على النفوس بما تزخر به من حلاوة وحسن ورونق ، إلا أن هناك مواضع وجوانب لم تحظ بالعناية الكافية والبحث المتواصل فكان واجبا على طلبة العلم أن يدرسوا موروثهم الأدبي لفتح المجال لدراسات أخرى .

يعتبر البحث في البلاغة أمرا ضروريا لفهم إعجاز القرآن الكريم ، فالإلمام بالبيان والبديع والمعاني يجعل لطالب العلم أذنا تستلذ الجمال وتتعمق في النصوص وتميز بين حسنها ورديئها ، والبديع على وجه الخصوص مجال واسع ، وباب جامع ، وخيال جامح ، وا بداع غير متناه ، فهو يختص بتحسين صنعة الكلام وا رادة جودته وحسن سبكه ، و الاحتباك أحد عناصر البديع الذي كثر استعماله في كلام العرب غير أنهم لم يطلقوا عليه هذه التسمية فكل جهودهم ارتبطت بسياقات فهم و استيعاب معاني القرآن و فحواه .

يعد الاحتباك نوعا من أنواع الحذف في البلاغة ما جعلنا نخصص فصلا للحذف وماهيته لأن القارئ عند رؤيته عنوان المذكرة قد لا يفهم أن الاحتباك يندرج ضمن أنواع الحذف البلاغي أو إلى أي مجال تنتمي هذه التسمية ، فلم يبلغ هذا المصطلح شهرته إلا حينما أصبح متفردا في الدراسات لدى العلماء ، والأمرالذي يُناط بالدارسين والباحثين في ميدان اللغة البلاغية التي يتضمنها القران أن يتدبروا في مفاصل وحيثيات النصوص ، وهو ما درجت عليه الدراسة الموسومة

بـ (الاحتباك في القران الكريم جزء : يس و عم – أنموذجا) ، حيث تتضمن سبر أغوار مصطلح (الاحتباك) في القرآن الكريم وتطبيقه على بعض آيات الذكر الحكيم ولما كان هذا الباب غريبا على الأسماع بعيدا عن متناول الباحثين كان حافزا هاما في اختياري لهذا الموضوع وتصنيفه ومعرفة علاقته بالبلاغة وقد تفرع عن هذه المشكلة مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية :

ما مفهوم الاحتباك ؟ وما سره في القرآن الكريم ؟

ما علاقته بالحذف البلاغي ؟

ما هي شروطه ؟ وماهي سأرار ه ؟

ما هي التطورات التي سبقت مصطلح الاحتباك وما موقف العلماء منه ؟

وقد دفعني إلى معالجة هذا الموضوع جانبان الأول ذاتي هو أنني أردت أن تكون الدراسة في موضوع القرآن الكريم مكسبا للأجر وطلبا للعلم .

أما الجانب الثاني فموضوعي ، يتمثل في الرغبة الجامحة في اكتشاف أغوار هذا السر اللطيف والسحر العجيب ، خاصة وأن الموضوع مازال غريبا نوعا ما عن الدراسات الحديثة ، حيث إن الدراسات فيه نادرة جدا ، و لا يبدو أن هذه الأبحاث بما فيها هذه الإطلالة الموجزة ستوفي شيئا قليلا من هذا الطود الشامخ والبحر الزاخر .

ولما كانت الأهمية الكبرى والمقصود الأسمى هو أن هذه الدراسة تتعلق بكتاب الله وهو أعجز كتاب في الوجود يعود البحث فيه بأجر القراءة وأجر التدبر والتمعن وهذا ما يستدعي الطالب المتخصص في اللغة .

وقد اقتضت طبيعة العمل في هذا البحث أن أقسمه إلى ثلاثة فصول وخاتمة

خصصت الفصل الأول للتعريف بالحذف البلاغي من خلال مبحثين

تناولت في المبحث الأول مفهوم الحذف لغة واصطلاحا ، وشروط هذا الحذف وأنواعه ، وسر بلاغته، ثم تناولت في المبحث الثاني أغراض الحذف البلاغي ومكانته ، أما الفصل الثاني فقد خصص للاحتباك اندرج تحته مبحثان الأول تناول مفهوم الاحتباك مع الإشارة لطبيعة العلاقة بين الإيجاز و الاحتباك والبلاغة وكذلك شروط الاحتباك وبلاغته ، كما تناول المبحث الثاني موقف العلماء من الاحتباك انطلاقا من النحاة ثم المفسرين ثم البلاغيين .

أما الفصل الثالث فجاء فيه إحصاء وحصر للآيات التي وردت احتباكا في جزء يس وعم ، وذكر تفسيرها إن أمكن ، وبيان بلاغتها .

وأخيرا الخاتمة والتي لخصت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج مرتبة حسب الفصول .

وقد اكتفيت بذكر أسماء السور القرآنية في البحث لتجنب توسيع الهوامش .

أما عن منهج البحث فقد فرضت طبيعة الدراسة منهجي الوصف والإحصاء اللذين كانا أداة طيعة سهلت لنا نقل أقوال العلماء و إحصاء الآيات التي وردت احتباكا ومحاولة فهمها .

ولما كان البحث في الاحتباك متجذرا في التراث العربي استخدمت مجموعة من المصادر والمراجع ، على رأسها كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي وكتاب روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ، والمنزع البديع ، لأبي فضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ، "المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" لأبي محمد القاسمي السجلماسي .

أمـا الدارسـات الحديثـــة فهـــي نادرة جـــدا ويمكـــن حصـرها فـــي: مـــذكرة الماجيستير المعنونـة ب "الاحتبـاك فـي القـرآن الكـريم –رؤيـة بلاغية "– لعدنان عبـد السـلام الأسعد. ونجد كذلك مذكرة أخرى تحـت عنوان : أسلوب الاحتباك وشبهه في القرآن الكريم ، ل أمينة بنت سعود بن خيشان العواضي القرشي .

وقد واجهتني بعض الصعوبات فيما يتعلق بهذه الدراسة لعل أبرزها صعوبة التحكم في الموضوع فهو يحتاج للتأويل والتفكير ، وخاصة ما يتعلـق بموضـــوع بحثي ، وصـعوبة التعامل مـع المصـادر والمراجع الإلكترونيـــة، لصعوبة الحصول على النسخ الورقية ورغم هذا لا أزعم أني قـد استوفيت الموضـوع بكاملـه، لذلك يبقى جهدا يحمل التقصير والزلات كباقي البحوث الأخرى، فإن وفقت فمن الله وإن قصر ت فمن نفسي ، وفي الأخير لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة الفاضلة " شتوح خضرة " التي منحتني شرف متابعتها هذا العمل مقدمة لي نصائح وتوجيهات ساعدتني في إتمام البحث .

الفصل الأول :

الحذف البلاغي وعلاقته بحذف الاحتباك

- تعريف الحذف
- أنواعه
- شروطه
- بلاغته
- مكانته

المبحث الأول : الحذف البلاغي .

أولا : تعريف الحذف .

1- **لغة :** جاء في لسان العرب مادة (حذف) وهي من **حذْف** الشيئ يحذفه حذْفا قطعه من طرفه والحجّام **يحذف** الشعر – من ذلك **والحذافة** ما **حذف** من الشيئ فطرح – قال الأزهري : تحذيف الشعر تطريره وتسويته وإذا أخذت من نواحيه ما تسويه به فقد **حذفته**، وقال أمرؤ القيس :

لها جبهة كسراة المجَّن ***حذَّفه الصانع المقتدر

وهذا البيت أنشده الجوهري أي هيأه وصنعه .

وأذن **حذفاء** كأنها حذفت أي قطعت **والحذفة حذفا** ضربه فقطع منه قطعة و**الحذف** هو الرمي عن جانب تقول : **حذف يحذف حذفا** "وقال الأزهري : وقد رأيت رعيان العرب **يحذفون** الأرانب بعصيهم وقال الجوهري حذف الشيء إسقاطه ومنه **حذفت** من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت وفي الحديث حذف السلام في الصلاة سنة هو تخفيفه وترك الإطالة فيه" [1].

ومعناه أن **الحذف** مأخوذ في لغة العرب على أنه القطع والبتر أي قطع شيء من شيء آخر كان ملتصقا به .

1 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 2000م ، ج 9، ص 39-40 .

2 – اصطلاحا : يقول ابن جني (ت392هـ) : (قد **حذفت** العرب الجملة ، والمفرد ، والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته .[1]

وهنا اشترط ابن جني لحذف الجملة والمفرد والحرف والحركة وجود دليل أو قرينة تدل على نوع الحذف .

ولعل من أشهر تعريفات **للحذف** في الاصطلاح ما جاء به عبد القاهر الجرجاني حين قال : (هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ،فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن)[2].

ومن خلال هذا يمكن استنتاج وجود علاقة بين المعنى اللغو ي والاصطلاحي فكل ما هو لغوي يشير إلى الحذف والاقتطاع وهذا ما يحيلنا إلى أن **الحذف** في الكلام هو اقتطاع جزء أو مقطع من جملة ما يستطيع القارئ بحذاقته أن يتفطن لذلك القطع .

وقد عرفه قدامة بن جعفر في كتابه نقد النثر فقال : (وأما **الحذف** فتستعمله العرب للاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالما بمرادها فيه ، وذلك كقوله **عز و جل** : **(وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون)** يس (٤٥)

وسكت عن تمام الكلام لعلم المخاطب به فكأن تقدير ذلك : (وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم استكبروا وتمادوا وعتوا)

---

1 أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، ص 140 .

2 أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي ، دلائل الإعجاز ، تح : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ص 146.

ضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَلَوْلَا فَ (رَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّـهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) النور (20)

حذف ما بعده لعلم المخاطب به فكأن تقديره (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعذبكم بما فعلتم) .

ومن ذلك قول أمرؤ القيس

أجدّك لو شيء أتانا رسوله سواك ، ولكن لم نجد لك مدفعا .

أراد لدفعناه ولكن لم نجد لك مدفعا فحذف اكتفاء بعلم المخاطب بما أراد [1] .

ثانيا : شروط الحذف البلاغي وأنواعه :

1 – شروطه :

وهي **ثمانية** ، حددها ابن هشام الأنصاري أحدها :

1-1 – وجود دليل حالي : كقولك لمن رفع سوطا (زيدا) بإضمار اضرب ، ومنه قالوا : سلاما أي سلّمنا سلاما مقاليً كقولك لمن قال من أضرب (زيدا)ومنه (وا إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم ، قالوا خيرا) [2]

وقد توسع الطاهر سليمان في شرح الشروط الثمانية وعليه نكتفي بشرح الشرط الأول كونه كما قال فيه : وهو أهم شروط الحذف فلا بد من وجود قرينة تدل على العنصر أو العناصر المحذوفة .

والمشهور عند النحاة والبلاغيين أن تقسم القرينة إلى لفظية وحالية أو مقالية ومقامية ومنهم من يضيف إليها القرينة العقلية ومنهم من يكتفي بالحالية كونها جزء منها .

---

1 قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي أبو الفرج ، نقد النثر، تح : العبادي ، دار الكتب العلمية عن الطبعة المصرية القديمة ، ص 69.

2 ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، 1995، ج2 ، ص 292 .

أ – القرينة اللفظية وتنقسم إلى :

- **دليل لفظي عام :**

يتمثل هذا الدليل في اشتمال سياق الكلام سابقا أو لاحقا على ما يدل على العناصر المحذوفة من ذلك قوله تعالى { ولو شاء الله لجمعهم على الهدى } الانعام 35 فمفعول شاء وتقديره أن يجمعهم حذف لدلالة الجواب عليه وحذفه على هذا النحو كثير .

- **دليل صوتي :**

وهو خاص باللغة المنطوقة حيث يفهم السامع من طريقة نطق المتكلم و آدائه الصوتي للعبارة بعض العناصر المحذوفة ،وقد أشار إلى ذلك سيبويه وشرح ذلك ابن جني في كتابه الخصائص: (وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول : كان والله رجلا ، فتزيد من قوة اللفظ (بالله) هذه الكلمة ، وتتمكن من تمطيط اللام وا إطالة الصوت بها وعليه يكون المعنى :أي رجلا فاضلا أو شجاعا كريما أو نحو ذلك ، وكذلك تقول : سألناه فوجدناه إنسانا وتمكن الصوت (بإنسان)وتفخّمه ،فتستغني بذلك عن وصفه بقولك سمحا أو جوادا أو نحو ذلك ,وكذلك إذا ذممته ووصفته بالضيق قلت سألناه وكان إنسانا ، وتزوي وجهك وتقطبه ، فيغني ذلك عن قولك إنسانا لئيما أو بخيلا أو نحو ذلك

- **دليل إعرابي :**

قد يدل الإعراب الظاهر وحده على بعض العناصر المحذوفة وقد يدل عليها بالإضافة إلى سياق المقال أو المقام فإذا ورد اللفظ منصوبا ومفيدا دون ذكر ناصب اعتمادا على قرينة لفظية أو حالية قدر النحاة له ناصبا كما في قولنا : أهلا وسهلا ومرحبا تقديره :

وجدت أهلا وسلكت سهلا وصادقت رحبا وقد حذف الفعل لكثرة الاستعمال ولدلالة القرينة الحالية عليه وقدر المحذوف فعلا لمجيء هذه الأسماء منصوبة .

والدليل الإعرابي جزء من الدليل اللفظي أو هو عنصر من عناصر القرائن اللفظية والغالب أن يكون مصاحبا لقرائن لفظية أخرى أو قرائن حالية تعين على فهم المعنى المراد وتقدير المحذوف .

- **دليل صناعي :**

نعني بالدليل الصناعي ما ينسب إلى صناعة النحو ، ذلك أن ما وضعه النحاة من أسس وأصول عامة ، وقواعد وقوانين خاصة قد دفعهم إلى تقدير أنواع من المحذوفات في بعض العبارات دون أن يحتاج إدراك المعنى – في بعض الأحيان – إلى تقديرها حيث تكون العناصر المذكورة كافية لفهم المعنى ، وابن هشام صاحب هذه التسمية وهو يعني بها ما يستدل عليه من المحذوفات بواسطة القوانين والأقيسة النحوية التي يختص بمعرفتها النحاة لا بالقرينة اللفظية العامة أو الحالية ، وقد مثل لهذا الدليل بأمثلة منها قول النحويين في قوله تعالى : لا أقسم بيوم القيامة " إن التقدير – لا أنا أقسم ، وذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه عند البصريين .

ب – **القرائن الحالية :**

وكثيرا ما يعمد الناطقون اعتمادا على مصاحبة القرائن الحالية التي تكون واضحة في الموقف الكلامي إلى حذف كثير من العناصر اعتمادا على إمكانية فهمها بدلالات الموقف المتنوع دون أن تذكر، ولا يجد السامعون حين ذاك غضاضة في تقبل الكلام الذي حذفت بعض عناصره أي أنهم يفهمونه

وقد نبه سيبويه إلى ما يعمد إليه الناطقون من حذف اعتمادا على القرائن الحالية المصاحبة للكلام فذكر أن المبتدأ قد يحذف ويبقى الخبر اعتمادا على القرينة بحاسة من

الحواس الخمس ، وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت : (عبد الله وربي) كأنك قلت : ذلك عبد الله أو وهذا عبد الله .

جـ – القرائن العقلية :

وهي نوع من القرائن الحالية في العقل صفة من صفات المخاطبين باللغة ،وقد يعتمد المتكلم إلى حذف بعض العناصر التي يمكن للسامعين إدراكها بعقولهم

ففي قوله تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ)

المائدة3

يدل العقل على أن التحريم ليس منصبا على ذات الميتة والدم لان التحريم والتحليل يتعلقان بأفعال المكلفين لا بذوات الأشياء فعلم بالعقل وجود حذف في النص تقديره أكلها أو تناولها [1]

2-1 – الدليل اللفظي :

شرط الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف ، فلا يجوز (زيد ضارب وعمرو) أي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بأن يقدر أحدهما بمعنى السفر من قوله (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا) النساء(101)

والآخر بمعنى الإيلام المعروف ومن ثم أجمعوا على جواز (زيد قائم وعمرو إن زيدا قائم وعمرو) وعلى منع (ليت زيدا قائم وعمرو) وكذا في لعل وكأن ، لأن الخبر المذكور متمنى أو مترجى أو مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لأنه خبر المبتدأ [2].

1 طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للنشر ، 1998 ، ص 115.

2ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، ج 2 ، ص 696.

1-3- أن لا يكون مؤكدا :

وهذا الشرط أول من ذكره الأخفش ، منه نحو (الذي رأيت زيد) أن يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لأن العائد مريد للطول ، والحاذف مريد للاختصار ،وتبعه الفارسي فرد في كتاب الأفعال قول الزجاج في (إن هذان لساحران) إن التقدير : إن هذان لهما ساحران فقال : الحذف والتوكيد باللام متنافيان ، وتبع أبا علي أبو الفتح ، حال في الخصائص : لا يجوز (الذي ضربت نفسه زيد) كما لا يجوز إدغام نحو اقعنسس ، لما فيهما جميعا من نقض الغرض (هو الإلحاق باحرنجم)

وتبعهم ابن مالك فقال : لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كـ ضربت ضربا لأن المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك [1]

1-4- أن لا يؤدي إلى اختصار المختصر :

فلا يحذف اسم الفعل دون معموله ، لأنه اختصار للفعل وأما قول سيبويه في

(شأنك والحج) وقوله :

يا أيها المائح ، دلوي دونكا إني رأيت الناس يمدحونكا

إن التقدير : وعليك الحج ، ودونك دلوي ، فقالوا إنما أراد تفسير المعنى لا الإعراب ،وا نما التقدير خذ دلوي ، والزم الحج ويجوز في دلوي أم يكون مبتدأ ودونك خبره

1-5- ألا يكون عاملا ضعيفا

فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل ، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ، ولا يجوز القياس عليها

1 ينظر ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، ج2 ، ص 698 .

1-6- أن لا يكون عوضا عن شيء :

فلا تحذف "لَمَّا" في (ألمَّأنت منطلقا انطلقتُ) ولا كلمة " لا " من قولهم (افعل هذا وا إما لا)ولا التاء في عدة وا إقامة واستقامة ، فأما قوله تعالى {وا إقام الصلاة } فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك إن العرب لم تقدر أحرف النداء عوضا من أدعو وأنادي لإجازتهم حذفها [1]

1-7 -: وقد جمع ابن هشام بين الشرطين السابع والثامن وهو أن لايؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي وللأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو (ضربني وضربته زيد) لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول ولاجتماع الأمرين امتنع عند البصريين أيضا حذف المفعول به في نحو (زيد ضربته) لأن في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه [2]

وتبين من خلال دراسة شروط الحذف أن العرب لم تكن تحذف بعشوائية أحد أطراف الكلام فلكل حذف وجه بلاغي واحترام لذهن المتلقي .

1 ينظر ، ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ،ج2 ، ص 699.

2 نفسه ، ج2 ، ص 700 .

ثالثا :أنواع الحذف ووجوهه :

1-1- : حذف الاقتطاع :

وهو حذف بعض حروف الكلمة وأنكر ابن الأثير ورود هذا النوع في القرآن الكريم ورد بأن بعضهم جعل منه فواتح الصور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه تعالى وادعى بعضهم أن الباء في قوله تعالى: **﴿امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾** المائدة (6)

أول كلمة (بعض) ثم حذف الباقي .

ومنه قراءة بعضهم: **﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾** الزخرف (77)

ولما سمعها بعض السلف قال : ما أغنى أهل النار عن الترخيم .

وأجاب بعضهم بأنهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن إتمام الكلمة. ويدخل في هذا حذف همزة (أنا) في قوله تعالى: **﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾** الكهف (38)

إذ الأصل لكن أنا حذفت همزة (أنا) تخفيفا وأدغمت النون في النون [1]

1-2- حذف الاكتفاء :

وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتة .

ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى: **﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾** النحل (71)

أي والبرد وخصص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم لأنه أشد عندهم من البرد وقيل لأن البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله :

---

1 مصطفى عبد السلام ابو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، د ط ، د ت ، ص 33 .

ومِـــن أَصـــوافِها وأَوبارِهـــا و َأَشـــعارِها أَثاثًـــا و َمـ َتاعً ـــا إِلـــى حـــينٍ) النحـــل (80)

وفي قوله:

و َجـ َعـ َلـ َلـ ُكـ ُم مـ ِنـ َ الجـ ِبـالِ أَكنانًـا) النحل (81)

و َالأَنعـامِ قولـه تعـالى: (لـ ُكـ ُم فيها دِفءٌ و َمـ َنافِـعُ و َمـ ِنها تـ َأكـ ُلونَ) النحل (5)

ومن أمثلة هذا النوع قولـه تعـالى: (بِيـ َدِكَ الخـ َيـ ْرُ إِنـ َّكَ عـ َلـ َى كـ ُلِّ شـ َيـ ْءٍ قـ َدِيرٌ) آل عمران (26)

أي والشر وا إنما خص الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم أو لأنه أكثر وجودا في العالم أو لأن إضافة الشر إلى الله ليس من باب الآداب كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : (والشر ليس إليك) .

ومنها قولـه تعـالى: (وَلَـ ُ مـ َا سـ َكـ َنَ فِـي اللـ َّيـ ْلِ وَالنـ َّهـ َارِ و َهـ ُوَ السـ َّمـ ِيعُ العـ َلـ ِيمُ) الأنعام (13)

أي وما تحرك وخص السكون بالذكر لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولأن كل متحرك يصير إلى السكون .

ومنها قوله تعالى (الـ َّذِيـ َنَ يـ ُؤـ ْمِـ ُنونَ بِالغـ َيـ ْبِ) البقرة ((3

أي والشهادة لأن الإيمان بكل منهما واجب وآثر الغيب لأنه أمدح ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس .

ورَّبنُّها قولـه تعـالى: (و َالأـ َرـ ْضِ و َمـ َا بـ َيـ ْنـ َهـ ُمـ َا و َرـ َبُّ المـ َشـ َارِقِ) الصافات (5) أي والمغارب ومنها قوله تعالى :هُدًى لِّلـ ْمـ ُتـ َّقِينَ) البقرة (2)

أي وللكافرين... قاله ابن الأنباري ويؤيده قوله: إِنـ َّ الـ َّذِي أُنـ ْزِلَ فِيـ ِهِ الـ ْقُـ ْرـ َآنُ هـ ُدًى لِّلنـ َّاسِ) البقرة ((184)

يـ َسـ ْتـ َفـ ْتـ ُونـ َكَ قُـ ْلِ اللـ َّهُ يـ ُفـ ْتـ ِيكـ ُمـ ْ فِـي الـ ْكـ َلاَلَـ َةِ إِنِ امـ ْرـ ُؤٌ هـ َلـ َكَ لـ َيـ ْسَ لـ َهُ و َلـ َدٌ) النساء (176)

أي ولا والد بدليل أنه أوجب للأخت النصف وا إنما يكون ذلك مع فقد الأب لأنه يسقطها [1]

[1] مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 34 .

1-3- : حذف الاحتباك :

وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه، كقوله تعالى: **(قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ)** هود (35)

والأصل فإن افتريته فعلي إجرامي وأنتم براء منه وعليكم إجرامكم وأنا بريء مما تجرمون فنسبة قوله تعالى: (إجرامي) وهو الأول إلى قوله: (عليكم إجرامكم) – وهو الثالث – كنسبة قوله: (وأنتم براء منه)– وهو الثاني – إلى قوله:(وعليكم إجرامكم)– وهو الثالث –كنسبة قوله:(وأنتم براء منه)– وهو الثاني – إلى قوله تعالى: (بريء مما تجرمون) ،وهو الرابع ، واكتفى من كل متناسبين بأحدهما.

بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ) الأنبياء (5)

تقديره: إن أرسل فليأتنا بآية كما أرسل الأولون فأتوا بآية.

وقد يحذف الجزاء كقوله تعالى: **(لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا)** الاحزاب (24)

تقديره كما قال المفسرون: ويعذب المنافقين إن شاء فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبهم "، عند ذلك يكون مطلق قوله: فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم مقيدا بمدة الحياة الدنيا.

وقوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) البقرة (222)

فتقديره: لا تقربوهن حتى يطهرن ويطهرن فإذا طهرن وتطهرن فآتوهن وهو قول مركب من أربعة أجزاء نسبة الأول إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع ويحذف من أحدهما لدلالة الآخر عليه.

وأعلم أن دلالة السياق قاطعة بهذه المحذوفات وبهذا التقدير يعتضد القول بالمنع من وطء الحائض إلا بعد الطهر والتطهر جميعا وهو مذهب الشافعي [1]

1-4- : حذف الاختزال :

عرفه صاحب البرهان بقوله : ((هو الافتعال من خزله قطع وسطه ثم نقل في الاصطلاح إلى حذف كلمة أو أكثر وهي إما اسم أو فعل أو حرف[2]

1 بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت صيدا ، د ط ، د ت ، ج 3 ، ص129.

2 نفسه ، ج3، ص 134 .

المبحث الثاني : أغراض الحذف البلاغي ومكانته :

أولا : الأغراض

إذا كان الذكر هو الأصل فإن الحذف إنما يكون لغرض بلاغي والأغراض البلاغية للحذف كثيرة منها :

- الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره كما في حذف مفعول المشيئة بعد أداة شرط لأنه مذكور في جوابها
- التنبيه على أن الزمان يتقاصر على الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يقضى إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى : (ناقة الله وسقياها) فناقة الله تحذير بتقدير : ذروا . و (سقياها) إغراء ب الزموا .
- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام أو يقصد به تعديد الاشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجيب والتهويل على النفوس ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ من ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله تعالى (ولو ترى إذ وقفوا على النار) أي لرأيت أمرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة
- التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما حذف حرف النداء نحو (يوسف أعرض عن هذا) وكما حذفت نون لم يكن والجمع السالم نحو (والمقيمي الصلاة) ويا (والليل إذا يسر) وسأل المؤرج السدوسي الأخفش عن هذه البية فقال :

عادة العرب إذا عدلت بالشيئ عن معناه أنقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وا ٍنما سري فيه نقص منه حرف كما قال تعالى : (وما كانت أمك بغيا) والأصل بغية فلما عدِّل ونقل عن عاقل نقص منه حرف .

- كونه لا يصلح إلا له كما في قوله تعالى : (**عالم الغيب والشهادة**) وقوله (**فعال لما يريد**)
- شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء ، قال الزمخشري هو نوع من دلالة الحال التي لسانها التي لسانها أنطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة (تساءلون به والارحام) لأن هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر
- صيانته عن ذكره تعظيما وتشريفا كقوله تعالى :(قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (27) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ) الشعراء (28)

الآيات حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر قبل ذكر الرب أي هو رب ، الله ربكم ، الله رب المشرق والمغرب . لأن موسى عليه السلام استعظم حال فرعونوا ٍقدامه على السؤال فأضمر اسم الله تعظيما وتفخيما

- صيانة اللسان عنه تحقيرا له كما في قوله تعالى : (صم بكم عمي) أي المنافقون
- قصد العموم وذلك نحو قوله **وتعالى إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**) الفاتحة (٥) أي على العبادة وعلى أمورنا كلها ونحو قوله تعالى (والله يدعو إلى دار السلام) أي يدعو كل واحد .

- رعاية الفاصلة نحو قوله تعالى **(ما ودعك ربك وما قلى)** الضحى (3) أي وما قلاك .
- قصد البيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة نحو قوله تعالى **(قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين)** الأنعام (١٤٩)

أي فلو شاء هدايتكم فإنه إذا سمع السامع : فلو شاءت تعلقت نفسه بما شاء

ولو بحثنا عن الغرض الذي يخص مبحث **الاحتباك** لوجدنا أنه زيادة اللذة باستنباط المعنى المحذوف والإحساس بتلك المتعة حال التوصل إلى موضع الحذف وأن فيه دعوة للتدبر [1]

ثانيا : مكانته ومنزلته البلاغية :

من المعروف أن الحذف في اللغة موجود من القدم عند النحاة واللغويين والبلاغيين وكان يستعمل في لغة العرب للاختصار والتخفيف في الكلام

وقد تكلم في ذلك سيبويه(ت 18هـ) ـ في كتابه " الكتاب " حيث تجده يرى بضرورة الحذف في مواطن كثيرة لأسباب نراها تدخل في فن البلاغة كالإيجاز والتخفيف والسعة ويذكر سيبويه أن الحذف لا يكون مطلقا حيث أردنا الحذف وا ٍنما يكون إذا كان المخاطب على علم به فيعتمد المتكلم على بديهة السامع في فهم المحذوف

وقد تحدث سيبويه على الحذف بصفة عامة وبين السبب الذي ألجأ العرب إليه ، وأن الذي دفعهم إلى ذلك إما طلب الخفة على اللسان وا ٍما اتساع الكلام والاختصار [2]

أما الرماني فيعد الإيجاز أبلغ الكلام وأرفعه شأنا حيث يقول في تعريفه (الإيجاز تهذيب الكلام بما يحسن به البيان والإيجاز تصفية الألفاظ من الكدر وتخليصها من

1 ينظر مصطفى عبد السلام ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 149 .

2عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط 1998 ، ص 70 .

الدرن ، والإيجاز البيان عن المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ ، والإيجاز إظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير .

يقول الرماني في حذف الجواب في قوله تعالى :

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ الزمر (٧٣)

كأنه قيل حصلوا على النعيم المقيم الذي لا يشوبه التنغيص والتكدير وا ٍنما صار الحذف هنا في مثل هذا أبلغ من الذكر لأن النفس تذهب فيه كل مذهب ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمنه البيان ، فحذف الجواب في قولك : لو رأيت عليا بين الصفين أبلغ من الذكر لما بيناه ، وبذلك كان الرماني من الأوائل السباقين الذين التمسوا العلة البلاغية للحذفوا ٍنها ليست في الاختصار فحسب وهو أمر نفسي بحت يجعل مجال الإحساس والشعور متسعا أمام السامع فيتوهم كثيرا من الأشياء التي يحتمل أن يحمل معانيها اللفظ المحذوف والمفهوم من الكلام في آن واحد وهذه المقولة في بيان سر بلاغة الحذف كانت لها قيمتها وأثرها في تطور البلاغة والوقوف على أسرارها [1] كما رأى الباقلاني أن الحذف أبلغ من الذكر .

أما عبد القاهر الجرجاني فقد تفرد في حديثه عن الحذف في كتابه دلائل الإعجاز وأفرد له بابا خاصا به [2] واعتبره بابا دقيق المسلك لطيف المأخذ شبيها بالسحر

لذلك يظهر جليا اهتمام علماء العربية بظاهرة الحذف واعتبارها من بدائع وروائع العربية .

1 عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي، ص 252-253 .

2 ينظر ، عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 169 .

الفصل الثاني

الاحتباك

- تعريف الاحتباك

-شروطه وأنواعه

-علاقته بالبلاغة

-موقف العلماء من الاحتباك

المبحث الأول : الاحتباك شروطه – أنواعهو علاقته بالبلاغة .

أولا : تعريف الاحتباك

1 – لغة : من**حبَك** : **الحبك** الشدُّ **واحتبك** بإزاره احتبأ به وشدَّه إلى يديه ؛ **الحُبكةُ** أن ترخي من أثناء حجزتك من بين يديك لتحمل فيه الشيء ما كان ؛ وقيل**الحُبكةُ** الحُجزة بعينها ومنها أخذ **الاحتباك** بالباء ،وهو شدُّ الإزار وحُكي عن ابن المبارك أنَّه قال :جعلت سواك في جيبي أي في حجزتي وتحبَّك شدَّ حجزته وتحبَّكت المرأة في نطاقها شدَّته في وسطها وروي عن عائشة رضي الله عنها : أنَّها كانت**تحتبكُ** تحت الدرعِ في الصَّلاة أي تشدُّ الإزار وتحكمه 1

وقد يستعمل للزينة (**حُبُك** السماء) **كما في قوله تعالى** : ﴿ **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ** ﴾ الذاريات (٧) أي بمعنى الخلقُ الحسن المحكم ، **والحُبك** : الطرق لأن السماء فيها طرق النجوم **يقول السيوطي** : (ومأخذ التسمية من **الحبك** الذي معناه الشدُّ والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب سدُّ ما بين خيوطه من الفرج وشدة إحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان أخذه من مواضع الحذف من الكلام شُبِّهت بالفُرج بين الخيوط ، فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان **حابكا** له مانعا من خلل يطرقه فسدَّ بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرونق) 2

و مما سبق ذكره يتبين لنا أن مصطلح " **احتباك**" يحيلنا من معناه اللغوي إلى الشيء المحكم والمفتول القوي في بنائه ؛ المنتظم في حياكته ؛ وهذا الإحكام يستطيع أي قارئ معاينته لأن النسيج فيه يكون متكاملا محكم الصناعة فيجد أثره في نفسيته ويطربه

1 ابن منظور ، لسان العرب ، ج10 ، ص 407-408 .

2 جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974 ، ج 3 ، ص 182 .

أيما طرب ؛ فهو نوع فريد من الحس غير المرئي الذي يحتاج قارئاً متمعناً متفحصاً لكنْه الأسرار وفهم الألغاز البلاغية في مختلف النصوص .

2 - اصطلاحاً :

أمّا في الاصطلاح البلاغيّ فإنه وجه من أوجه الحذف المعروف كذلك باسم الحذف التقابلي ، ومن أبرز من أطلقوا عليه اسم **احتباك** نجد :

برهان الدين البقاعي وجلال الدين السيوطي وغيرهم .

و الاحتباك حذف ما في الأوائل لوجود ما دلّ عليه في الأواخر، أو حذف ما في الأواخر لوجود ما دل في الأوائل لغرض بلاغي وقد أطلق عليه السجلماسي [1] اسم الحذف المقابلي ومن أوائل المتحدثين فيه بدر الدين الزركشي [2]

وما يفهم من هذه التعاريف أن **الاحتباك** باب من البديع مبني على الحذف والاختصار ومعنى ذلك أنه لو كانت لدينا متوالية نرمز لها بالأرقام 1 و2 و 3 و 4

نقسم هذه المتوالية إلى ثنائيين 1- 2

4-3

فإنه أفقيا توجد علاقة تقابل فردي زوجي وعموديا توجد علاقة تشابه فردي فردي

1 -3 وعلاقة تشابه زوجي زوجي 2-4

1 أبي القاسم السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، تح :علال الغازي (الرباط ، مكتبة المعارف ،ط1 ال (1401هـ -1980م) ، ص 131.

2 بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، صيدا ، المكتبة العصرية ، ج3 ، 129.

وبذلك يحدث الاحتباك بحذف عنصرين على المحور الوتري 1 -4 أو

2-3 فلا يبقى إلا عنصران 2-3 أو 1-4 وبعملية ذهنية منا نستطيع اكتشاف العناصر المحذوفة

وكرأي أقول إن **الاحتباك** عملية رياضية ذهنية يتم وفقها حذف المتقابلات المتشابكات مع ترك أثر يحيلك على المحذوف من الكلام .

يعرفه الإمام السيوطي بقوله (من أنواع الحذف ما يسمى **الاحتباك** وهو من ألطف الأنواع وأبدعها وقل من تنبه له من أهل فن البلاغة ولم أره إلا في شرح بديعية الأعمى لرفيقه الأندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وأفرده في التصنيف من أهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي ، قال الأندلسي في شرح البديعية من أنواع البديع **الاحتباك** وهو نوع عزيز وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول) [1]

والمفهوم من هذا أن **الاحتباك** واقع في كلام العرب غير أن التفطن إليه ومعرفته جاء لاحقا مع العلماء المتأخرين الذين أطلقوا عليه هذه التسمية

3- العلاقة بين التعريف اللغوي و الاصطلاحي : من خلال هذه التعاريف تظهر العلاقة بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي انطلاقا من التسمية المأخوذة من الشدّ د والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب وسدِّ ما بينه من الفرج بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق كذلك مواضع الحذف في الكلام تشبه مواضع الفرج بين الخيوط ولما أدركتها الصياغة الماهرة والصنعة القادرة كانت حائكة مانعة من كل خلل يفسد رونق الكلام وهذا ما يحيلنا إلى أن المعنى الاصطلاحي مأخوذ من المعنى اللغوي .

1جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، ج3 ، ص 182 .

ثانيا : شروطه و أنواعه :

1- شروطه

من خلال تعريفات العلماء لفن **الاحتباك** وبعد الاطلاع على شروط الحذف التي مر بها البحث في الفصل الأول فإننا نجد زيادة على شروط الحذف المذكورة أهم شرط في **الاحتباك** وهو وجود متقابلين في كٍّل من جزء في الكلام وأن يكون الحذف في جهة ما اثبت في الأخرى دلالة ما بقي على ما حذف من الأخرى .

2 - أنواعـــــه

يمكن أن نجد **للاحتباك** خمسة أنواع وقد يرجع هذا التنوع والاختلاف إلى تقدير المحذوف ، والمحذوف نفسه يفهم غالباً من السياق أو بوجود قرينة تدل عليه ، ومن خلال ذلك يمكن أن نقسم **الاحتباك** إلى خمسة أقسام :

-**الاحتباك الضدي :** وهو ما كان تقابل الألفاظ فيه بالتضاد،

-**الاحتباك المتشابه :** وهو ما كان تقابل الألفاظ فيه بالتشابه،

- **الاحتباك المتناظر** :وهو ما كان تقابل الألفاظ فيه بالتناظر (التشابه ببعض الصفات)

- **الاحتباك المنفي المثبت:** وهو ما كان تقابل الألفاظ فيه بالنفي والإثبات.

- **الاحتباك المشترك :** الذي يشرك نوعين في كل موضع دائماً يحذف عنصر من الأول لدلالة الثاني عليه، ومن الثاني لدلالة الأول عليه وحسب القرائن السابقة [1]

[1] ينظر فتحي رمضان عبد التواب، دراسة الحذف التركيبي في القرآن الكريم الاحتباك أنموذجا ، إشراف عدنان الاسعد ، جامعة الموصل ص 52 .

ثالثا : علاقة الاحتباك بالبلاغة :

لو تأمل القارئ أسلوب **الاحتباك** لوجده بابا موجزا لا يرى عليه أثر الإطناب والإطالة بل إنه جزل ذو قيمة فنية وذائقة راقية ، يجعل المنتبه الحاذق يدرك محاذيفه ويكتنه أسراره ، كما أن الإيجاز يجوع اللفظ لاحتواء الكثير من المعاني لذلك فكلما وقع **احتباك** في كلام إلا والإيجاز سبب فيه . كما يعتبر **الاحتباك** نوعا هاما من أنواع الحذف لدى البلاغيين ، وقد اختلف العلماء بين من يصنفونه في علم البديع كالسلجماسي في كتابه (المنزع البديع) وبين من يجعلونه في علم المعاني كونه يهتم بدراسة التراكيب وكيفية بنائها

ويبدو لي أن تصنيف الاحتباك في علم البديع ليس له مبرر علمي خاصة وأنه نوع من أنواع الحذف الذي هو باب واسع في علم المعاني كما أنالإيجاز هو استخدام أكبرِ عددٍ ممكنٍ من المعاني مع أقلّ عددٍ من الألفاظ بشرطِ تحقيق المعنى المطلوب من الجملة كما أن الإيجازوجودُ معانٍ كثيرة في الجملةِ مع ألفاظٍ قليلة وهذا ما ينطبق مع موضوع الاحتباك .

وما دام أن الحذف باب أساسي في البلاغة فإن الاحتباك نوع من أنواعه فإنه يندرج ضمن المباحث البلاغية .

إن **للاحتباك** مزية كبيرة علىقوة الحبك وجزالة السبك وإشراق المعنى فهو يساهم في التقليل من الكلام ويحذف ما زاد منه مجوعا ألفاظه مكثفا معانيه ، مقتنصا بذلك كل أوجه البلاغة محققا مبدأ الإيجاز ،والخفة على السامع ، فأسلوب **الاحتباك** يترك دلالات عميقة في نفسية المتلقي كما ينبهه بوجود المحذوف، ويجعله يبحث عنه بحذاقته وفطنته فتتقرر المعلومات ونزداد فهما متعمقا فهو يصون الكلام من الثقل والترهل على أذن السامع

المبحث الثاني : موقف العلماء من الاحتباك :

أولا : عند النحاة

1-سيبويه

إن من أول الإشارات لهذا الفن البلاغي تفطنُ النحوي **سيبويه** في فهم قوله تعالى : **الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ**) البقرة (171)

وقال إن الله لم يشبه الكفار بما ينعق وإنما شبههم بالمنعوق به والمعنى مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع ، ولكن جاء سياق الآية بهذا الشكل لعلم المخاطب بالمعنى[1].

وحظي قول سيبويه باهتمام العديد من العلماء وكان الباب الذي فتح ليتوسع فيه المتأخرون

ومن ذلك ما جاء في تفسير الإمام الطبري في كتابه (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)

عند قوله عز وجل: **وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**) البقرة (135)

والتقدير قالت اليهود لأمة محمد كونوا يهودا تهتدوا وقالت النصارى لهم كونوا نصارى تهتدوا والملاحظ لهذه الآية يجد أن الحذف لكلمة تهتدوا لدلالة مثلها عليها وفي الطرف الثاني المحذوف كونوا لوجود ما دل عليها في الأول [2]

1 سيبويه، الكتاب، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1988 ، ص 212 .

2 أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر، بيروت، 1408هـ -1988م، ج 2 ، ص 589 .

وتعتبر هذه اللمسة إشارة لهذا الفن وتفطن لوجود محاذيف في الآية الكريمة أضفت طابعا بلاغيا جزلا وتعبيرا قويا يفهمه المتطلع في اللغة وعلومها .

2- الزجاج :ت 311هـ

ولقد أشار الزجاج لهذا النوع من الحذف في شرحه لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله (لتذك لكم الأسل والرماح والسهام وا إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب) حيث قال إن الأصل في هذه الجملة قول عمر بن الخطاب إياي وحذف الأرنب وا إياكم أنتم كذلك فحذف من الأولى ما أثبت نظيرها في الثانية [1]

3- أبو جعفر النحاس : ت338هـ

وقد اشار النحاس للاحتباك في كتابه معاني القران الكريم في شرحه لقوله عز وجل : (
َر ْ ي َة ٍ أَه ْل َك ْ ن َا ه َا ف َج َا ء َ ه َا بيَأْلسَا ًُا نأَو اْ ب ه ُ م ْ ق َا ئ ِل ُون) الأعراف 4

وقال فجاءهم عذابهم على غفلة في الليل وهم نائمون أو نصف النهار وهم قائلون2 فهذا ما يسمى **احتباكا**

4- الخضري ت 1287هـ :

يقول معلقا على هجاء الفرزدق لجرير :

كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت علي عشاري**

يقول وقد حذف نظيره (من عمة فدعاء) كما حذف لك من خالة ففيه احتباك والتقدير (كم خالة لك فدعاء فحذف من الأول فدعاء لما دل عليها ثانيا وحذفت لك لما دل عليها أولا 1

1 أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تح : رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ،لقاهر ة ، ط1 ، 1418 هـ - 1998 ، ج2 ، ص 287 .

2 ابي جعفر النحاس ، معاني القآن الكريم ، تح : محمد علي الصابوني ، ط1، 1409هـ -1989م ، ج1 ، ص 9 .

ويظهر من خلال هذا أنّ النحاة لم يكونوا على اهتمام كبير بمبحث الاحتباك بسبب صب اهتمامهم الكبير على الإعراب ومختلف المباحث التي تصب في النحو .

ثانيا : الاحتباك لدى المفسرين :

1- الزمخشري : (538هـ)

في كتابه الكشاف تظهر بعض ملامح **الاحتباك** في تفسيره قول المولى عز وجل : **﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾** التوبة (102)

فإن قلت : قد جعل كل واحد منهما مخلوطا فما المخلوط به ؟ قلت : كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به ، لأن المعنى خلط كل واحد منهما الآخر كقولك : خلطت الماء واللبن ، تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وا إذا قلته بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كأنك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء [2]

2- القرطبي : (ت671 هـ)

لقد أشار القرطبي **للاحتباك** في تفسير قوله تعالى **﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾** البقرة (261) .

وقال في تفسيرها : مثل الذين ينفقون أموالهم كمثل زارع زرع في أرض حبة فأنبتت الحبة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فشبه المتصدق بالزارع وشبه الصدقة بالبذر وهذا هو **الاحتباك** فقد شبه المنفق بالزارع لذلك فالمنفق مذكور قابله محذوف وهو الزارع والنفقة

[1] الخضري ، على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، تح : محمد يوسف البقاعي ، بيروت ، دار الفكر ، دط ، 1424هـ -2003م ، ج 1، ص 189.

2 محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تح : مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب للنشر ، جزء 2 ، ص 307.

محذوفة قابلها مذكور وهو حبة [1] .

وهذا تقريبا ما ورد ذكره لدى أشهر علمائنا الأوائل إذ إنهم كانوا على علم واسع بهذا الفن إلا أنهم لم يطلقوا عليه اسم **الاحتباك** .

ثم بعد ذلك أصبح المجال مفتوحا للتوسع في هذا الباب فمن خلال هذه الإشارات استطاع ابن حيان الأندلسي (ت 745هـ) من أول من بينوا وفصلوا في شرح **الاحتباك**

ابن حيان الأندلسي

يظهر **الاحتباك** في تعليقه على قوله تعالى: **(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** البقرة (٢٢٨) قوله : (هذا من بديع الكلام إذا حذف شيئا من الأول أثبت نظيره في الآخر وأثبت شيئا في الأول حذف نظيره في الآخر وأصل التركيب (ولهن على أزواجهن مثل الذي لأزواجهن عليهن) فحذفت على أزواجهن لإثبات عليهن وحذف لأزواجهن لإثبات لهن [2] .

مع أن أبي حيان الأندلسي لم يذكر اسم **احتباك** في تفسيره ومن الآيات الواقعة **احتباكا** في تفسيره قوله تعالى: **(لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا)** الأحزاب (٨)

والمعنى أن الله سبحانه وتعالى أكد على الأنبياء الدعاء إلى دينه لأجل إثابة المؤمنين وأعد للكافرين عذابا أليما أو ما دل عليه ليسأل الصادقين كأنه قال فأناب المؤمنين وأعد للكافرين ،قالهما الزمخشري (ويجوز أن يكون حذف من الأول ما أثبت به الصادقون وهم المؤمنون وذكرت العلة فحذفت من الثاني العلة ، وذكر ما عوقبوا به فكان التقدير

---

1 أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1427هـ - 2006م ، ج 4 ، ص 318.

2 محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط ، تح : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ط1 ، (1413هـ - 1993م) ج2 من البقرة 177 - آل عمران 101 ، ص 200 .

(ليسأل الصادقين عن صدقهم فأثابهم ويسال الكافرين عما أجابوا به رسلهم (وأعد لهم عذابا أليما) فحذف من الأول ما أثبت مقابله في الثاني ومن الثاني ما أثبت مقابله في الأول وهذه طريقة بليغة [1]

ويبدو أن أبي حيان الأندلسي هو أول من وضح هذا النوع البديعي توضيحا دقيقا غير أنه لم يتوصل إلى تسميته **بالاحتباك** وكل الدراسات التي جاءت بعده بنت على منهجه وأفكاره وا ٍن لم يذكروا هذا فإنهم استفادوا منه .

3- الزركشي : (ت 794 هـ)

قد أطلق تسمية الحذف المقابلي **للاحتباك** وقال في تعريف له (وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه .

كقوله تعالى: **(أَم يَقولون افتراه قُل إِن افتَرَيتُهُ فَعَلَيَّ إِجرامي وَأَنا بَريءٌ مِمّا تُجرِمونَ)** هود (35).

فنسبة قوله تعالى : (إجرامي) وهو الأول إلى قوله (وعليكم إجرامكم)

–وهو الثالث – كنسبة قوله (وأنتم برآء منه) وهو الثاني إلى قوله تعالى (وأنا بريء مما تجرمون) وهو الرابع واكتفى من كل متناسبين بأحدهما .

ومنه قول تعالى : **(فليأتنا بآية كما أرسل الأولون)** الأنبياء(5)

وتقديره إن أرسل فليأتنا بآية كما أرسل الأولون فأتوا بآية .

وقوله تعالى : **(ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم)** الأحزاب(24)

1 أبي حيان الأندلسي، البحر المحيط ، ج 7، ص 209- 2010 .

تقديره كما قال المفسرون ويعذب المنافقين إن شاء فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبهم .

وعند ذلك يكون مطلق قوله فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم مقيدا بمدة الحياة الدنيا

وقوله تعالى : (**فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله**) البقرة (222)

فتقديره لا تقربوهن حتى يطهُرن ويطـَّهرن فإذا طهرْن وتطـّهرن فأتوهن ، وهو قول مركب من أربعة أجزاء ، نسبة الأول إلى الثاني كنسبة الثاني إلى الرابع ، ويحذف من أحدهما لدلالة الآخر [1]

ومن خلال ما أورده الإمام الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن تظهر استفادته في كنه عملية التناسب بين المحاذيف من أبي حيان الأندلسي فقد قدم شرحا تفصيليا لظاهرة **الاحتباك** وما أضافه على سابقيه تسمية الحذف المقابلي .

وقد بدأت تسمية **الاحتباك** بعد الزركشي ونجدها لأول مرة مع الإمام **الشريف الجرجاني** في كتابه معجم التعريفات قال : (هو أن يجتمع في الكلام متقابلان ويحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله علفتها تبنا وماء باردا أي علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا [2]

استنادا على قول الشاعر :

علفتها تبنا وماءً باردا حتى شتت همالة عيناها

1 بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج 3 ، ص 129 .

2 علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح : محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتصدير ، دط ، دت ، ص 13 .

رغم أنه يبدو لي أن الاستشهاد بهذا المثال ليس من شأنه أن يفهمنا **الاحتباك** لأن الحذف فيه حصل في موضع واحد وعارض التعريف الذي قدمه الشريف الجرجاني لأن **الاحتباك** يشترط فيه اجتماع متقابلين ويتم حذف كل واحد منهما ليبقى الآخر دالا عليه

4- البقاعي : (ت 885هـ)

يقول في تعليقه على قوله سبحانه وتعالى: **﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾** الأعراف (27)

بما فتنهما به بعد أن كانا سكناها وتمكنا فيها وتوطناها وقد علمتم أن الدفع أسهل من الرفع فإياكم ثم إياكم فالآية من **الاحتباك** ذكر الفتنة أولا دليلا على حذفها ثانيا والإخراج ثانيا دليلا على حذف ضده أو نظيره أولا [1] .

ونجد أن **البقاعي** مرات يكتفي بتحديد أركان **الاحتباك** ولا يدخل في شرحه ولا يقدر المحاذيف .

كما في قوله تعالى: **﴿ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾** الأنعام (108) أي طائفة عظيمة مقصودة (عملهم) أي القبيح الذي أقدموا عليه بغير علم بما تخلفه في قلوبهم من المحبة له ردا منا لهم بعد العقل الرصين أسفل سافلين حتى رأوا حسنا ما ليس بالحسن لتبين قدرتنا ، فكان في ذلك أعظم تسلية وتعزية والآية من **الاحتباك** : إثبات بغير علم – أولا دال على حذفه ثانيا وا ِثبات التزيين ثانيا دليل على حذفه أولا [2].

1 برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ط 1 ، 1976 ، ج 7 ، ص 381 .

2 نفسه ، ج 7 ، ص 228 .

وكذلك قوله عز وجل: ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ النحل (٧) والآية من **الاحتباك** : ذكر حمل الأثقال أولا دليلا على حمل الأنفس ثانيا وذكر مشقة البلوغ ثانيا دليلا على مشقة الحمل أولا [1]

ونجده في مواضع أخرى قد ذكر أركان **الاحتباك** وبين بلاغته وكشف أسراره كتعليقه على قوله عز وجل: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ النصر (٣)

قال وقد علم أن الآية الأخيرة من **الاحتباك** دل بالأمر بالاستغفار على الأمر بالتوبة وبتعليل الأمر بالتوبة على تعليل الأمر بالاستغفار [2]

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ القارعة (١١)

فالآية من **الاحتباك** ذكر العيشة أولا دليلا على حذفها ثانيا وذكر الأم ثانيا دليلا على حذفها أولا .

ونجد أن البقاعي في العديد من المواضع يذكر لنا التقدير ويحدد الأركان كتعليقه قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ الجن (21) فالآية من **الاحتباك** وهو ظاهر على هذا التقدير ، قال أبو حيان : فحذف من كل ما يدل مقابله عليه –انتهى – ويجوز أن يكون تقديره : لا أملك ضرا لأني لا أملك لكم إضلالا ولا أملك لكم رشدا فلا أملك لكم نفعا فإنه لا نفع في غير الرشاد ولا ضر في غير الضلال [3] .

كما نجده في مواضع أخرى يقدر المحاذيف ويذكر لنا وجه البلاغة في الآية كتعليقه على هذا قوله عز وجل: ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾

1 برهان الدين البقاعي، نظم الدرر ، ج11، ص 109 .

2 نفسه ، ج22 ، ص 321 .

3 نفسه ، ج 20 ، ص 494 .

الكهف (٧٨) ورأى أن الآية يوضحها **الاحتباك** قال تقديره : فراق بيني من بينك كما أخبرت وفراق بينك من بيني كما شرطت [1].

ويعرف البقاعي **الاحتباك** في قوله (وهو أن يؤتى بكلامين يحذف من كل منهما شيء إيجازا يدل ما ذكر من كل على ما حذف من الآخر وبعبار ة أخرى هو أن يحذف من كل جملة شيء إيجازا ويذكر في الجملة الأخرى ما يدل عليه [2]

وقد أظهر إعجابه الشديد بهذا الفن حيث يقول مرة **احتباك** عجيب [3] ومرة يقول ومن عظيم هذا الفن 4وقال في تفسير قوله تعالى (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) ولما كان الخلط جمعا في امتزاج كان بمجرد ذكره يفهم أن المخلوط امتزج بغيره فالإتيان بالواو في (آخر) يفهم أن المعنى خلطوا عملا صالحا بسيئ وآخر سيئ وآخر صالحا بسيئ فهو من ألطف شاهد لنوع **الاحتباك** [5]

وكل هذا يظهر ويكشف لنا عن إعجاب الإمام البقاعي الشديد بهذا الفن العزيز في الكتاب العزيز وقوة تأثيره في النفس .

وكل من جاء بعد البقاعي أصبح يطلق عليه تسمية الاحتباك .

5- الآلوسي : (ت 1270 هـ)

ذكر الآلوسي في غير موضع أسلوب الاحتباك في تفسيره (**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**) وقد تطرق إلى العديد من الآيات التي قال بوجود الاحتباك في قوله تعالى: **(الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي**

---

1 برهان الدين البقاعي، نظم الدرر ، ج 12 ، ص 117.
2 نفسه ، ج 4 ، ص 263 .
3 نفسه ، ج 15 ، ص 380.
4 نفسه ، ج 15 ، ص 197 .
5 نفسه ، ج9 ، ص 10 .

و َ الَّذ ِينَ كَفَرُوا و َكَذَّب ُوا بِآي َاتِ نَا فَأُولَـئِك َ لَه ُم ْ ع َذَاب ٌ م ُّهِين ٌ (٥٧) يقول :
والقول بأن المراد من التكذيب بالآيات عمل السيئات أو في الكلام صنعة **الاحتباك** ، والأصل فالذين آمنوا وصدقوا بآياتنا وعملوا الصالحات في جنات النعيم ، والذين كفروا وكذبوا بآياتنا وعملوا السيئات فأولئك لهم عذاب مهين خلاف الظاهر كما لا يخفى [1]

6- ابن عاشور: (ت 1393هـ)

أشار الطاهر بن عاشور إلى أن القراءات القرآنية قد تكون سببا في إحداث **الاحتباك** من ذلك قوله في قوله تعالى: **وَأَنفِقُوا (م ِن م َّا ر َز َق ْن َاكُم مِّن قَب ْلِ أَن ي َأْتِي َ أَح َد َكُم ُ الْم َو ْت ُ ف َي َقُول َ ر َب ِّ لَو ْلا َ أَخَّر ْت َن ِي إِلَى أَج َلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّق َ و َ أَكُن مِّن َ الصَّالِحِين َ)** المنافقون (١٠)

وأما قوله (وأكن) فقد اختلف فيه القراء فأما جمهور فقرأو ه مجزوما بسكون آخره على اعتباره جوابا للطلب مباشرة لعدم وجود فاء السببية فيه واعتبار الواو عاطفة جملة على جملة وليست عاطفة مفردا على مفرد وذلك لقصد تضمين الكلام معنى الشرط زيادة على معنى التسبب فيغني الجزم عن فعل الشرط فتقديره إن تؤخرني إلى أجل قريب أكن من الصالحين جمعا بين المتسبب المفاد بالفاء ، والتعليق الشرطي المفاد بجزم الفعل

وا ٍذا كان الفعل الأول هو المؤثر في الفعلين الواقع أحدهما بعد فاء السببية والآخر بعد الواو العاطفة عليه فقد أفاد الكلام التسبب والتعليق في كلا الفعلين وذلك يرجع إلى محسن **الاحتباك** فكأنه قيل لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصد ّق وأكون من الصالحين . إن تؤخرني إلى أجل قريب أصد ّق وأكن من الصالحين .

---

[1] الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي ببيروت ،ج 17 ، ص 187.

ومن لطائف هذا الاستعمال أن هذا السائل بعد أن حث سؤاله أعقبه بأن الأمر ممكن فقال إن تؤخرني إلى أجل قريب أصدّق وأكن من الصالحين وهو من بدائع الاستعمال القرآني لقصد الإيجاز وتوفير المعاني [1]

ويظهر جليا اهتمام المفسرين بهذا النوع من الحذف كونه يرتبط ارتباطا وثيقا بكلام الله عز وجل كما يزيد للنص القراني حلاوة وجمالا ، وبأي حال لا يمكن للمفسر أن يغفل على نوع بديع كالاحتباك .

ثالثا : الاحتباك لدى البلاغيين :

1- المرزوقي (ت421 هـ)

تظهر إشارة المرزوقي للاحتباك في شرحه لقول أبي عطاء السندي :

فإن كان سحرا فاعذريني عن الهوى ***وا ِن كان داء غيره فلك العذر.

والمعنى أنه إذا كان مابي حقا هو السحر فإنني معذور في هواك أما إذا كان داء آخر غير السحر فالعذر لك والأصل في البيت فان كان سحرا فاعذريني ولي العذر وان كان داء غير السحر فلك العذر فحذف في الطرف الأول (معي العذر) لدلالة الثاني عليه في قوله (فلك العذر) وحذف في الطرف الثاني (إن كان غير السحر) لدلالة الأول عليه (إن كان بي سحرا) [2]

[1] محمد الطاهر ابن عاشور ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للطباعة والنشر ، ج 28، ص 254 .

2 ينظر : أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة ، تح : أحمد أمين و عبد السلام هارون ، القاهرة ، ط2 ، 1387هـ - 1967م ، ج1 ، ص58 .

2- السكاكي : (ت 626هـ)

يقول السكاكي في شرح قوله تعالى : **﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** التوبة (102)

أن أصل الكلام خلطوا عملا صالحا بسيئ وآخر سيئا بصالح لأن الخلط يستدعي مخلوطا ومخلوطا به أي في مرات أطاعوا وتارة أحبطوا الطاعة بمعصية ،أخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة [1]

ورغم أن السكاكي قام بشرح هذا الأسلوب وبين أركان الذكر والحذف فيه إلا أنه لم يسمه احتباكا .

3- السجلماسي (ت 704هـ)

يقولوالحذف التقابلي اسمان له عندنا في هذه الصناعة مترادفان والموطئ فيه بيّن والفاعل هو القول المركب من أجزاء فيه متناسبة نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع أو ما كانت فيه النسبة كنحو ذلك فاجتزئ من كل متناسبين بأحدهما لقطع الدلالة مما ذكر على ما ترك وقولنا في الفاعل أو على ماكانت النسبة فيه كنحو ذلك لنحوي به ما كان نسبته الأول فيه إلى الثاني كنسبة الثالث إلى الرابع كما في بعض صور هذا النوع أقلُ ذلك والأول أكثره وأعمه وهذا النوع بالجملة هو من النوع الجميل ذي الطلاوة والبهجة والماء والعذوبة ،الجزل المقطع ، الغريب المنزع، اللذيذ المسموع، لما بين أجزائه من ارتباط)[2] وإن من يصف أسلوب الاحتباك بهذا الشكل إنما ينم عن إعجابه الشديد بمسلكه وبديع إيجازه ولطف مأخذه بترك الأثر الجميل في أذن سامعه ولما له من أريحية في النفس التي مردها دائما لأسلوب الحذف وقد ذكره في الكثير من الأمثلة نذكر من بينها قوله

1 أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط1، 1420هـ -2000م ، ص 392.

2 أبي القاسم السجلماسي، المنزع البديع ، ص 195.

بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ) الأنبياء (٥)

وتقدير محذوفاته : (إن أرسل فليأتنا بآية كما أرسل الأولون فأتوا بآية) فنسبة قوله : (إن أرسل) وهو المحذوف الأول إلى قوله : (كما أرسل الأولون) – وهو المثبت الثالث – كنسبة قوله – (فليأتنا بآية) – وهو الثاني المثبت –إلى قوله (فأتوا بآية) – وهو الرابع المحذوف ، فاجتزئ من كل متناسبين بأحدهما لقطع الدلالة عليه وذلك أنه اجتزئ من الأول المحذوف وهو قوله (إن أرسل) بالثالث المثبت وهو قوله (كما أرسل الأولون) كما اجتزئ من الرابع المحذوف وهو قوله (فأتوا بآية) بالثاني المثبت وهو قوله (فليأتنا بآية) فحذف من الأول ما أثبت في الثاني ومن الثاني ما أثبت في الأول [1]

ويستنتج من كلام السجلماسي أنه يشترط في **الاحتباك** المقابلة بين المذكور والمحذوف ويكون إذ ذاك المحذوف مقابلا لمحذوف آخر .

4- السيوطي : (911 هـ)

لم تكن إشارة السيوطي مختلفة عن سابقيه وقد ذكر هذا الفن في كتب عديدة مثل الإتقان في علوم القرآن وكتاب التحبير في علم التفسير وقد أبدع هذا الأخير في الربط بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي وشبه مواضع الحذف في الكلام بالفرج بين الخيوط المنسوجة **فحبك** الثوب سد خلله لتحسين صورته وبهاء شكله وحبك الكلام للإيجاز والرونق .

نجده يتكلم عن **الاحتباك** فيقول : (هذا النوع من زياداتي ،وهو نوع لطيف ، ولم نر أحدا ذكره من أهل المعاني والبديع ،

وكنت تأملت قوله تعالى : (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) والقولين اللذين في الزمهرير فقيل:هو القمر في مقابله الشمس وقيل هو البرد فقلت لعل المراد به البرد ، وأفاد

أبي القاسم السجلماسي، المنزع البديع ، ص 196- 199.

بالشمس أنه لا قمر فيها ، وبالزمهرير أنه لا حر فيها فحذف من كل شق مقابل الآخر. وقلت في نفسي هذا نوع من البديع لطيف لكنّي لا أدري ما اسمه ولا أعرف في أنواع البديع ما يناسبه حتى أفادني بعض الأئمة الفضلاء أنه سمع بعض شيوخه قرر له مثل ذلك في قوله تعالى (**فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة**) .

قال : فأفاد بقوله كافرة أن الفئة الأولى مؤمنة ، وبقوله (**تقاتل في سبيل الله**) أن الأخرى تقاتل في سبيل الطاغوت ثم قال : وهذا النوع يسمى **بالاحتباك** قال الإمام الفاضل المذكور وتطلبتُ ذلك في عدة كتب فلم أقف عليه وأظنه في شرح الحاوي لابن الأثير ،ثم صنف المذكور في هذا النوع تأليفا لطيفا سماه : الإدراك لفن **الاحتباك** [1]

ولا يفهم أن السيوطي أراد بقوله (من زياداتي) أنه من أضاف هذا الفن واخترعه لأن هناك من سبقه من العلماء إليه وا ِنما ما يفهم أنه من أول من عده من البديع وكتب عنه في منظومته فهو يقول في أبيات من منظومته :

قلت ومنه **الاحتباك** يختصر   من شقي الجملة ضد ما ذكر

وهو لطيف راق للمقتبس   بينه ابن يوسف الأندلسي

هذه الأبيات وما بعدها إلى القسم الثاني كلها من زياداتي فمن أنواع البديع **الاحتباك** [2]

ويبدو أن السيوطي لم يكن مطلعا على ما قدمه العلماء قبله من شرح مفصل لهذا الفن لذلك كان سبب فهمه **للاحتباك** صدفة عن طريق أحد الأئمة الذين حملوا أفكار شيوخكم كما ذكر آنفا إ ِنما قال من زياداتي لأنه أول من ذكر في بديعيته .

1 جلال الدين السيوطي، التحبير في علم التفسير ، تح : فتحي عبد القادر فريد ، جامعة الأزهر دار العلوم للطباعة والنشر، ط1 ، (1402هـ 1982م) ص282 – 285 .

2 جلال الدين السيوطي ، شرح عقود الجمان في المعاني والبيان ، تح : إبراهيم محمد الحمداني و أمين لقمان الحبار دار الكتب العلمية بيروت، ط1 (2011) ، ص 302 .

الفصل الثالث :

دراسة وحصر الايات الواردة احتباكا في جزء يس وعم وبيان سر بلاغتها في القرآن الكريم

الفصل التطبيقي : جزء يس أنموذجا

وفي هذا الفصل نقوم بحصر الآيات التي وردت **احتباكا** في جز ء يس وعم ثم نقوم بدراستها واستخراج بلاغتها وفق هذا الجدول :

الرقم	الآية
1	**ن وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ ۚ ءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ 12** فالآية من **الاحتباك** دل فعل الإحصاء على مصدره وذكر الإمام على فعل الكتابة [1]
2	**أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ۖ جَعُونَ (22)** فالآية من **الاحتباك** حذف وا إليه أرجع أولا لما دل عليه ثانيا وا إنكاره عليهم ثانيا بما دل عليه أولا من إنكاره على نفسه استجلابا لهم بإظهار الإنصاف 2
3	**ن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ .لٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40)** فالآية من **الاحتباك** نفى أولا إدراك الشمس لقوتها دليلا على ما حذف من الثانية من نفي إدراك القمر للشمس وذكر ثانيا سبق الليل النهار لما له من القوة بما يعرض من النهار فيغشيه دليلا على حذف سبق النهار الليل أولا [3]
4	**كَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (65)** فالآية من **الاحتباك** أثبت الكلام للايدي أولا لأنها كانت مباشرة دليلا على حذفه من حيز الأرجل ثانيا وأثبتت الشهادة للأرجل ثانيا لأنها كانت حاضرة دليلا على حذفها من حيز الأيدي أولا [4]

[1] البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 16 ، ص 102.

[2] نفسه ، ج 16، ص 111.

[3] نفسه ج16 ص، 132-133.

[4] نفسه ، ج 16، ص 157.

5	**يا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ** (70) يس فالآية من الاحتباك حذف الايمان أولا لما دل عليه من ضده ثانيا وحذف الموت ثانيا لما دل عليه من ضده أولا [5]
6	**الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ** (79) يس فالآية من بديع الاحتباك الإحياء أولا دال على مثله ثانيا والإنشاء ثانيا دال على مثله أولا وأول مرة في الثاني دال على ثاني مرة في الأول 6
7	**إِ الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (28)** وقد علم أن الآية من الاحتباك وأنه مشير إلى احتباك آخر فإنه ذكر الذين آمنوا أولا دليلا على الذين أفسدوا ثانيا وذكر المفسدين ثانيا دليلا على المؤمنين أولا 7
8	**لْخَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (46) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ** **(47)** والآية من الاحتباك ذكر أخلصناهم أولا دليلا على اصطفيناهم ثانيا والمصطفين دليلا على المخلصين أولا وسر ذلك أن الإخلاص يلزم منه الاصطفاء [8]
9	**وَزَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ (36)** فهي من **الاحتباك** أثبت الاتخاذ المذكور الذي يلزمه بحكم العناد بين الجملتين عدم كون المستسخر بهم معهم في النار أولا دليلا على ضده

[5] البقاعي ، نظم الدرر ، ج 16، ص 169.

[6] نفسه ج 16 ص 180.

[7] نفسه ج16 ص 373.

[88] نفسه ، ج16 ، ص 298.

	ثانيا وهو كونهم معهم فيها وأثبت زيغ الأبصار ثانيا اللازم منه بمثل ذلك كونهم معهم في النار دليلا على ضده أولا وهو كونهم ليسوا معهم [9]
12 أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (3)	والآية من **الاحتباك** ذكر فعل التقريب أولا دليلا على فعل الزلف ثانيا واسم الزلف ثانيا دليلا على الاسم من التقريب أولا [10]
13 أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ (9)	والآية من الاحتباك ذكر السجود دليلا على الركوع والقيام دليلا القعود والسر في ذكر ما ذكر وترك ما ترك أن السجود يدل على العبادة وقرن القيام به دال على أنه قيام منه فهو عبادة [11]
14 قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (22)	فالاية من الاحتباك ذكر أولا الشرح والنور دليلا على حذفه ثانيا وثانيا الويل للقاسي والضلال دليلا على حذف ضده أولا [12]
15 مِنْ رَبِّهِمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (23)	فالآية من

[9] البقاعي ، نظم الدرر ، ج 16 ، ص 412 .
[10] نفسه ، ج 16 ، ص 445 .
[11] نفسه ، ج 16 ، ص 466 – 467 .
[12] نفسه ، ج16 ، ص 486.

	الاحتباك ذكر أولا إطلاق أمره في الهداية دليلا على حذف مثله في الضلال وثانيا انسداد باب الهداية على من أضله دليلا على حذف مثله فيمن هداه [13]
16	**سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ (24)** فالآية من الاحتباك ذكر الاستفهام أولا دليلا على حذف متعلقه ثانيا وما يقال للظالم ثانيا دليلا على ما يقال للعدل أولا [14]
17	**الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ خِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (26)** فالآية من الاحتباك ذكر الخزي أولا دليلا على إرادته ثانيا والأكبر ثانيا دليلا على الكبير أولا [15]
18	**، عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (32) بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (33)** فالآية من الاحتباك ذكر أولا المثوى جهنم دليلا على حذف ضده ثانيا والاتقاء ثانيا دليلا على حذف ضده أولا وسره أنه ذكر أنكأ ما للمجرم من الكفر وسوء الجزاء وأسر ما للمسلم من قصر التقوى عليه وذكر أحب جزائه إليه والإشارة إلى عراقته في الإحسان وفي الآيات احتباك آخر هو أنه ذكر الكذب والتكذيب أولا دليلا على الصدق والتصديق ثانيا والاتقاء وجزاءه وما يتبعه ثانيا دليلا على ضده[16]
19	**مِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (70)** فالآية من **الاحتباك** : ذكر ما عملت أولا يدل على ما فعلت ثانيا وذكر ما يفعلون ثانيا يدل عليه ما يفعلون أولا وسره أن ما ذكر أوفق للمراد من نفي

[13] البقاعي ، نظم الدرر ، ج16 ، ص 491.
[14] نفسه ، ج 16 ، ص 493.
[15] نفسه ، ج16، ص 494.
[16] نفسه ، ج 16 ، ص 505 .

	الظلم على حكم الوعد بالعدل والفضل لأن فيه الجزاء على كل ما بني على علم [17]
20 كُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (71)	ُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ فالآية من **الاحتباك** ذكر الرب أولا دلالة على حذف الجبروت ثانيا والإنذار ثانيا دليلا على البشارة أولا[18]
لنَّهَارَ مَعَاشًا) النبأ (١١)	(٩) اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿ وَجَعَلْنَا قال (وجعلنا الليل) أي بعد ذهاب الضياء حتى كأنه لم يكن لباسا أي غطاء وغشاء ساترا بظلمته ما أتى عليه عن العيون كما يستره اللباس لتسكنوا فيه عن المعاش (وجعلنا النهار) أي الذي آيته الشمس (معاشا) أي وقتا للتقلب الذي هو من أسباب التحصيل الذي هو من أسباب المعاش وهو العيش ووقته وموضعه ومظهرا لما ستره الليل فالآية من **الاحتباك** ذكر اللباس أولا دليلا على حذف ضده ثانيا والمعاش ثانيا دليلا على حذف ضده أولا [19]
	(٢٨) أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) النبأ (29) (كتابا) فلا جائز أن نترك شيئا من الأشياء بغير جزاء ويمكن تنزيل الآية على الاحتباك وهو أحسن دل فعل الإحصاء على حذف مصدره

[17] البقاعي ، نظم الدرر ، ج 16 ص 564 .
[18] نفسه ، ج 16 ص 566.
[19] نفسه ، ج21، ص 197 .

	وا ٍثبات مصدر كتب عليه أي أحصيناه إحصاء وكتبناه كتابا وذلك الإحصاء والكتب لعدم الظلم [20] وقال الألوسي : أحصيناه أي حفظناه وضبطناه فإما أن يؤول أحصيناه بكتبناه أو كتبناه بأحصيناه فيجوز الاحتباك على الحذفين من الطرفين [21]
و أَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩)	(وأخرج ضحاها) بطلوع شمسها فأضاء نهارها فالآية من **الاحتباك** دل بأغطش على أضاء وبإخراج الضحى على إخفاء الضياء ولعله عبر بالضحى عن النهار لأنه أزهر ما فيه وأقوى نورا [22]
25	(٣٧) فَأَمَّا مَن طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) **النازعات** (ونهى النفس عن الهوى) فالآية من **الاحتباك** أتى بطغى دليلا على ضده ثانيا وبالنهي عن الهوى ثانيا دلالة على إيثار الدنيا أولا [23]
26	(٤) نِ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى (

[20] نظم الدرر ، ج، 21 ، ص 208 .

[21] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي، ج30، ص 17.

[22] نظم الدرر، ج21، ص 240 .

[23] نفسه، ج 21، ص 244 .

	و أَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ عبس (9)
	قال الزركشي : والآية من **الاحتباك** : ذكر الغنى أولا يدل على الفقر ثانيا وذكر المجيء والخشية ثانيا يدل على ضدهما أولا وسر ذلك التحذير مما يدعو إليه الطبع البشري من الميل إلى الأغنياء [24]
27	(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (عبس 41
	فالآية من **الاحتباك** ذكر الإسفار والبشر أولا يدل على الخوف والذعر ثانيا وذكر الغبرة ثانيا يدل على البياض والنور أولا وسر ذلك أنه ذكر دليل الراحة ودليل التعب لظهورهما ترغيبا وترهيبا [25]
28	(وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (التكوير12
	(فالآية من **الاحتباك** ذكر التسعير أولا دال على ضده في الجنة ثانيا وذكر التقريب ثانيا دال على مثله أولا [26]
29	(١٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ (١٥) فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٦) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٧) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (التكوير17
	والآية من **الاحتباك** ذكر خنوس الكواكب وكنوسها أولا يفهم ظهورها ثانيا وذكر الليل ثانيا يفهم حذف النهار أولا [27]

[24] نظم الدرر ، ج 21 ، ص 256 .

[25] نفسه، ج21 ، ص 272.

[26] نفسه ، ج21 ، ص 283.

[27] نفسه ، ج 21 ، ص 286.

30	الُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (الاحتباك) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) المطففين 3 قال الألوسي : ذكر أنهم يخسرون الناس بالأشياء الجزئية كما يفهم من ذكر الإخسار في الكيل فإنه لا يسلم منه أنهم يخسرونهم بالشيءالكثير أيضا بل ربما يتوهم من تخصيص الجز ئية بالذكر أنهم لا يتجزؤون على إخسارهم بكليات الأموال فلا بد في الشق الثاني من ذكر الإخسار في الوزن أيضا فتكون الآية منادية على ذميم أفعالهم ناعية عليهم بشنيع أحوالهم ولا يحسم السؤال لجوابان يقال لم لم يقل إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا وزنوهم يخسرون ليعلم من القرينتين أنهم أنهم يستوفون الكثير ويخسرون بالنزر الحقير بالطريق الأولى ويكون في الكلام من قبيل **الاحتباك** وقال الزجاج المعنى إذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل وكذلك إذا اتزنوا استوفوا الوزن ولم يذكر إذا إذا اتزنوا لأن الكيل والوزن بهما الشراء والبيع فيما يكال ويوزن ومراده على ما نص عليه الطيبي أنه استغنى بذكر إحدى القرينتين عن الأخر ى لدلالة القرينة الآتية عليها وهو كما ترى وقيل إن المطففين باعة وهم في الغالب يشترون الشيء الكثير دفعة ثم يبيعونه متفرقا في دفعات ولما كانت العادة الغالبة أخذ الكثير بالكيل ذكر الاكتيال فقط في صورة الاستيفاء ولما كان ما يبيعونه مختلفا كثرة وقلة ذكر الكيل والوزن في صورة الإعطاء أو كان اختيار ما به تعيين المقدار مفوضا إلى رأي من يشتري منهم ذكرا معا في تلك الصورة إذ منهم من يختار الكيل ومنهم من يختار الوزن وأنت تعلم أن كون العادة الغالبة أخذ الكثير في الكيل والوزن غير مسلم على الإطلاق ولعله في بعض المواضع دون بعض وأهل مدينة السلام اليوم لا يكتالون ولا يكيلون أصلا وإنما عادتهم الوزن

	والاتزان مطلقا وعدم التعرض للمكيل والموزون في الصورتين على ما قال غير واحد لأن مساق الكلام لبيان سوء معاملة المطففين في الأخذ والإعطاء لا في خصوصية المأخوذ والمعطى [28]
31	(٦) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (٨) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٣) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (المطففين (28)

والآية مع الأولى من **الاحتباك** ذكر سجين أولا دال على الاتساع ثانيا وذكر عليين والمقربين ثانيا دال على أسفل سافلين والمبعدين أولا [29] |
| 32 | (٦) يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٧) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٨) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٩) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٠) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ) الانشقاق (١٠)

قال البقاعي : وهذا **احتباك** ذكر اليمين أولا يدل على الشمال ثانيا وذكر الوراء ثانيا يدل على الأمام أولا وسر ذلك أنه ذكر دليل المودة والرفق بالمصافحة في السعيد ودليل الغدر والاغتيال في الشقي [30] |

[28] روح المعاني ، ج30، ص 70 .

[29] نظم الدرر، ج21 ، ص 327.

33	فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَى سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا) الانشقاق (١٣) قال البقاعي : وقد بان أن الكلام من **الاحتباك** ذكر الحساب اليسير الذي هو الثمرة والمسبب أولا يدل على حذف ضده ثانيا وذكر السرور في الأهل الذي هو السبب في الثاني يدل على حذف ضده وهو سبب السعادة وهو الغم ومحاسبة النفس في الأول فالآية احتباك في احتباك [31]
34	(مَنْ يَخْشَى (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى) الأعلى (١١) قال الإمام الزركشي : ولما ذكر وصفه الذي أوجب له العمل السيئ ذكر جزاءه فقال (الذي يصلى) أي يباشر مباشرة الغموس (بقلبه) وقالبه مقياسا (النار الكبرى) التي هي أعظم الطبقات وهي السفلى لأنه ليس من طبعه أن يخشى فهو كالجلمود الأقسى لأنه جاهل مقلد أو مستكبر معاند أو المراد نار الأخرى هي أعظم من نار البرزخ وأعظم من نار الدنيا بسبعين جزأ فلهذا استحقت أن تتصف بأفعل التفضيل على الإطلاق والآية من **الاحتباك** ذكر الثمرة في الأول وهي الخشية دليلا على حذف ضدها من الثاني وهي القسوة الناشئة على الحكم بالشقاوة وذكر الأصل والسبب في الثاني وهو الشقاوة دليلا على حذف ضده في الأول وهو السعادة فالإسعاد سبب والخشية ثمرة والأشقاء سبب والقساوة ثمرة ومسبب وكذا ما نبعه من النار وما نشأ عنها وسر ذلك أنه ذكر مبدأ السعادة أولا

[30] نظم الدرر ، ج 21 ، ص 243.

[31] نفسه، ج21، ص 244 .

	حثا عليه ومآل الشقاوة ثانيا تحذيرا منه قال الملولي ولا شك أن القرآن العظيم على أحسن ما يكون من التركيب وبداعة الترتيب [32]
35	**ثُمَّ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَى** (١٣) **قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى** (١٤) **وذكر اسم ربه فصلى**) الأعلى 15 (فصلى) أي الصلاة الشرعية لأنها أعظم الذكر فهي أعظم عبادات البدن كما أن الزكاة أعظم عبادات المال فمن كان متخلقا بما ذكر من أخلاق الله في أول السورة من التخلي على النقائص بالتزكية والتحلي بالكمالات بالذكر والصلاة لأنه لعظمته لايتأهل لذكره إلا من واظب على ذكر اسمه فلا يشقى فلا يصلى النار الكبرى بوعد لا خلف فيه فالآية من الاحتباك في الاحتباك ذكر أولا الصلى دليلا على حذف ضدها أولا وقد تكفل ذكر التزكية دليلا على حذف ضدها أولا ، وقد تكفل ذكر التزكية والذكر والصلاة من أسباب التداوي بالإنضاج ثم الأشربة ثم الأغذية والآية صالحة لإيراد زكاة الفطر وتكبيرات العيد وصلاته وا ٍن كانت السورة مكية وفرض الصيام بالمدينة لأن العبرة بعموم اللفظ لإحاطة علمه سبحانه وتعالى بالماضي والحال والاستقبال على حد سواء [33]
36	**بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**) الأعلى(١٦) (والآخرة) أي والحال أن الدار التي هي غاية الخلق ومقصود الأمر العالية المبرئة عن العبث المنزهة عن الخروج عن الحكمة (خير) أي من الدنيا على تقدير التسليم لأن

32 نظم الدرر، ج21 ، ص 400 .

33 نفسه ج 21 ص 403-404 .

	فيها خيرا لأن نعيمها خالص لا كدر فيه بوجه (وأبقى) أي منها على تقدير المحال في الدنيا من أن تماديها إلى وقت زوالها تسمى بقاء لأن نعيم الآخرة دائم لا انقطاع له أصلا ، فمن علم ذلك بما يحصل الآخرة وترك الدنيا بقسميها من الأعيان الحسية والشهوات المعنوية من المستلذات الوهمية والآية من **الاحتباك** ذكر الإيثار والدنو أولا يدل على الترك والعلو ثانيا ، وذكر الخير والبقاء ثانيا يدل على ضدهما الأول لا يؤثر الدنئ إلا دنئ فذكره أولا لأنه اشد في التنفير وذكر الخير والبقاء ثانيا لأنه أشد في الترغيب 34
37	﴿ لَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾ الغاشية (٧) (لا يسمن) فلا يشبع ولا يقوي لأنه يلزم ما يسمن فعدمه يلازمه عدمه (ولا يغني) أي يكفي كفاية مبتدئة (من جوع) فلا يحفظ الصحة ولا يمنع الهزال والمقصود من الطعام أحد الأمرين وذلك لأنهم كانوا يأكلون الحرام الذي تتبت عليه لحومهم فيفسدها بفساده والآية من الاحتباك نفى السمن أولا يدل على إثبات الهزال ثانيا ونفى الإغناء من الجوع ثانيا يدل على نفي الشبع أولا ، ومن جعل ذلك صفة الطعام أفسد المعنى لأنه يؤل إلى : ليس لهم طعام منفي عنه الاسمان والإغناء بل لهم طعام لا ينفي عنهم ذلك [35]
38	**بَل لاَّ نَ الدِّيَ تِيم** (الفجر(١٧) (قال ونفي الحض على طعام

34 نظم الدرر ، ج 21 ص 406 .

35 نفسه ، ج 22 ، ص 7– 8 .

	المسكين نفي لإطعامه بطريق أولى وهي دلالة فحوى الخطاب ، أي لقلة الاكتراث بالمساكين لا ينفعونهم ولا نفع وساطة ، و(طعـام) يجوز أن يكون اسما بمعنى المطعوم فالتقدير : ولا تحضون على إعطاء طعام المسكين فإضافته إلى المسكين على معنى لام الاستحقاق ويجوز أن يكون اسم مصدر أطعم والمعنى : ولا تحضون على إطعام الأغنياء المساكين فإضافته إلى المساكين من إضافة المصدر إلى مفعوله والمسكين الفقير وقد حصل في الآية **احتباك** لأنهم لما نفي إكرامهم اليتيم وقوبل نفي أن يحضّوا على طعام المسكين ، علم أنهم لا يحضون على إكرام أيتامهم أي لا يحضون أولياء الأيتام على ذلك وعلم أنهم لا يطعمون المساكين من أموالهم [36]
39	**مَقْرَبَةٍ (١٥) ًا ذَا مَتْرَبَةٍ** (البلد(١٦)) (**قال الزركشي في قوله تعالى** : (ذا متربة أي حاجة مقعدة على التراب لا يقدر على سواه ، فالآية من الاحتباك : ذكر القرب أولا يدل على ضده ثانيا وذكر المتربة ثانيا يدل على ضدها أولا وسر ذلك أنه ذكر في اليتيم القرب المعطف . وفي المسكين الوصف المرقق الملطف فهو لا يقصد بإطعامه إلا سد فاقته . ودخل فيه اليتيم البعيد والفقير من باب الأولى ولو كان أجنبيا [37]
فَأَلْهَمَهَا فُجُ40ورَهَا وَتَقْوَاهَا الشمس(٨) (**قال وتقواها**) أي خوفها الذي أوجب سكونها وتحرزها بوقايات الشريعة ، فألآية من **الاحتباك** : ذكر

[36] التحرير والتنوير، ج 30 ، ص 333 .

[37] نظم الدرر، ج 22، ص 23 .

	الفجور أولا دال على السكون الذي هو ضده ثانيا ، وذكر التقوى ثانيا دال على ضده وهو عدم الخوف أولا وا إلهامها للأمرين هو جعلها عالمة بالخير والشر مستعدة ومتهيئة لكل منهما [38]
41	**الذَّكَرَ وَالأُنثَى)** الليل(٣) (قال : فالآية من **الاحتباك** ذكر أولا الصنعة دلالة على حذفها ثانيا ، وثانيا الصانع دلالة على حذفه أولا [39]
42	**بَوَتَوَلَّى (١٦)يَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى** (الليل(١٨) (قال : (يتزكى)أي يتطهر من الأوزار والأدناس بتطهيره لنفسه وتنميتها بذلك الإيتاء بالبعد عن مساوئ الأخلاق ولزوم محاسنها لأنه ما كذب وما تولى والآية من **الاحتباك** : ذكر التكذيب أولا دليلا على حذف ضده ثانيا وا إيتاء المال ثانيا دليلا على حذف ضده أولا [40]
43	**نَا الإِنسَانَ فِي نِ تَقْوِيمٍ (٤)ثم رددناه أسفل سافلين (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا)الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** (التين(٦) (قال البقاعي فالآية كما ترى من **الاحتباك** : حذف أولا بما أفهمته الآية عمل السيئات . وثانيا الإبقاء على أصل الخلق في أحسن تقويم على

[38] نظم الدرر ، ج22 ، ص77 .
[39] نفسه ج22 ص 88 .
[40] نفسه ، ج 22 ، ص 95 .

	الفطرة الأولى ليكون نظمها في الأصل ثم رددناه أسفل سافلين بعمل السيئات فله على ذلك عذاب مهين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنا أبقيناهم على الفطرة الأولى في أحسن تقويم [41]
44	كَانَ عَلَى الْهُدَى(١١) بِالتَّقْوَى (١٢) إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣) بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) العلق (١٤) قال البقاعي و **الاحتباك** هنا بطلب أرأيت جملة ليس هو من التنازع لأنه يستدعي إضمارا والجمل لا تضمر إنما هو من باب الحذف لدليل ، فحذف السكون على الضلال ثانيا لدلالة السكون على الهدى عليه أولا وحذف ألم يعلم بأن الله يرى أولا لدلالة ذكره آخرا عليه [42]
45	عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٧) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) القارعة(٩) (قال البقاعي : (هاوية) أي نار نازلة سافلة جدا فهو بحيث لا يزال يهوى فيها نازلا وهو في عيشة ساخطة فالآية من **الاحتباك** ذكر العيشة أولا دليلا على حذفها ثانيا وذكر الأم ثانيا دليل على حذفها أولا [43]
46	أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣)ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (التكاثر(٤) (قال البقاعي : والآية من **الاحتباك** ذكر الإلهاء أولا وحذف سببه وهو الجهل لدلالة الثاني عليه وذكر ثانيا العلم الذي هو الثمرة وحذف ما يتسبب عنه من عدم اللهو الذي هو ضد

[41] نظم الدرر ، ج ، 22 ص146.
[42] نفسه ، ج 22 ، ص 128 .
[43] نفسه ، ج22 ، ص 224.

47	ي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢) عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (الماعون(٣) (والآية من **الاحتباك** الدع في الأول يدل على المقت في الثاني والحض في الثاني يدل على مثله في الأول [44]
48	ِ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (النصر(٣) وقد علم أن الآية الأخيرة من **الاحتباك** دل بالأمر على الاستغفار على الأمر بالتوبة وبتعليل الأمر الأمر بالتوبة على تعليل بالاستغفار [45] وقال الألوسي : وقال بضعض الأفاضل أن في الآية احتباكا والأصل واستغفره إنه كان غفارا وتب إليه وتب إليه إنه كان توابا [46]

[44] نظم الدرر ، ج22 ص 280.

[45] نفسه ج22 ص 321 .

[46] روح المعاني ، ج30 ، ص 259.

الخاتمة

إن الاحتباك موضوع متشعب ومتفرع لا يكاد الدرا س فيه يحيط بشيء إلا وبرزت له أشياء أخرى أعمق وأكثر تشعبا والذي يمكن قوله أن البحث استطاع أن يقوم بجمع وتوصيف هذا الباب البديع من أبواب الحذف وبيان سر القرآن الكريم و استجلاء عظمته وا ٍننا لنجد أنفسنا عاجزين أمام فهم كل ما يعتريه من أسرار وألغاز إلا أن نقول سبحان الله ما أعظم كتابك وما أجله ،

والآن وقد أنهيت مسار إنجاز البحث يمكن أن أجمل النتائج التي توصلت إليها في النقاط الآتية :

- يعتبر الاحتباك بابا من أبواب علم البديع لدى العلماء ونوع من أنواع الحذف في اللغة .
- حظي الاحتباك باهتمام المفسرين أكثر من اهتمام البلاغيين .
- يعد الاحتباك موضوعا جديدا ومجالات البحث فيه متشعبة ومتنوعة بين الدرس البلاغي والنصي والنحوي .
- ورود الاحتباك في جزء عم أكثر منه في جزء يس .
- لا ينحصر الاحتباك على القرآن الكريم فقط بل نجده في كلام العرب وفي الأحاديث العامة .
- بلاغة الاحتباك متفاوتة من آية إلى أخرى.
- تميز الاحتباك عن أنواع الحذف الأخرى لأنه معادلة ذهنية رباعية المتقابلات .
- لا يمكن للقارئ العادي – غير المتخصص في البلاغة – أن يكتشف وجود الاحتباك إلا بالتركيز والتمعن والتفطن لإدراك المحاذيف .
- الآيات الواقعة احتباكا تكون مشبعة المعنى مجوعة اللفظ .
- البقاعي هو أكبر من أولى الاهتمام بالاحتباك في كتابه نظم الدرر .
- الاحتباك وجه إعجازي من أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم .
- الاحتباك مسألة قديمة معروفة لدى العلماء الأولين غير أن التفطن للمصطلح وتخصيص الدراسة له وصل متأخرا نوعا ما .

- حظي الاحتباك بالدراسة اليسيرة التي نأمل في تطويرها مستقبلا ونحث الباحثين إلى محاولة اكتناه أسرار هذا اللغز البديع من ألغاز القرآن الكريم .
- كان هذا البحث تسهيل تعريفي لفهم الاحتباك للدارس المتخصص في اللغة والبلاغة خصوصا وللمتدبرين في القرآن عموما .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم عن رواية حفص عن عاصم منقولة من مصحف إلكتروني

1- الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي ببيروت .

2- أمينة بنت سعود بن خيشان العواضي القرشي ، أسلوب الاحتباك في في الآثار أهل العلم ومواقع في القرآن الكريم دراسة بلاغية ، إشراف الدكتور محمود توفيق محمد سعد

3- بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، صيدا ، المكتبة العصرية ، دط ، دت .

4- برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، ط1، 1396هـ -1976م .

5- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر ، بيروت ، دط ، 1408هـ -1988م .

6- ابي جعفر النحاس ، معاني القآن الكريم ، تح : محمد علي الصابوني ، ط1، 1409هـ -1989م.

7- جلال الدين السيوطي ، التحبير في علم التفسير، تح : فتحي عبد القادر فريد جامعة الأزهر، دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، 1402هـ 1982م .

8- جلال الدين السيوطي ، شرح عقود الجمان في المعاني والبيان ، تح: إبراهيم محمد الحمداني و أمين لقمان الحبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2011.

9- الخضري ، على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، تح : محمد يوسف البقاعي ، بيروت ، دار الفكر ، دط ، 1424هـ -2003م .

10- سيبويه، الكتاب، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط 3 ، 1988.

11 - طاهر سليمان حمودة ،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للنشر، 1998.

12- عبد القادر حسين ، دور النحاة في البحث البلاغي ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .

13- عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي ، دلائل الإعجاز ، تح: محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ص 146.

14- أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرفسوسي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1427هـ - 2006م .

15 - أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة ، تح : أحمد أمين و عبد السلام هارون ، القاهرة ، ط2 ، 1387هـ - 1967م .

16- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح : محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتصدير ، دط ،دت .

17- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان .

18- فتحي رمضان عبد التواب ، الحذف التركيبي في القرآن الكريم الاحتباك أنموذجا، إشراف عدنان الاسعد ، جامعة الموصل .

19- أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط ، 1394هـ - 1974م .

20- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، ط1 ، 2000 .

21- أبو القاسم السجلماسي ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، تح :علال الغازي ، مكتبة المعارف ، الرباط ، ط1، 1401هـ -1980م.

22- قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي أبو الفرج ، نقد النثر، تح : العبادي ، دار الكتب العلمية، الطبعة المصرية القديمة.

23- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للطباعة والنشر، دط ، دت .

24- محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط ،تح : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط، 1 1413هـ - 1993م .

25- محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح : مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب للنشر، دط ، دت .

26- مصطفى عبد السلام ابو شادي ، الحذف البلاغي ، في القرآن الكريم مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع .

27- ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح : محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط ، 1995 .

28- أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط1، 1420هـ -2000م.

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ – ب – ج – د

الفصل الأول : الحذف البلاغي وعلاقته بحذف الاحتباك ... . ص 6

المبحث الأول : الحذف البلاغي .....ص 6

أولا : تعريف الحذف .....ص 6

1- **لغة** .....ص 6

2- **اصطلاحا** ..... ص **7**

ثانيا : شروطه .....ص 8

ثالثا : أنواعه

1 - حذف الاقتطاع ..... ص 14

2 - حذف الاكتفاء ص14

3-حذف الاحتباك .....ص 16

4-حذف الاختزال ..... ص 17

المبحث الثاني : أغراض الحذف البلاغي ومكانته .....ص 18

أولا : الأغراض .....ص 18

ثانيا :المكانة ..... ص 20

الفصل الثاني : الاحتباك .....ص 23

المبحث الأول : الاحتباك وعلاقته بالبلاغة .....ص 23

أولا : تعريف الاحتباك ..... ص 23

1 لغة .....ص 23

2 اصطلاحا .....ص 24

3 العلاقة بينهما .....ص 25

ثانيا : الاحتباك شروطه وأنواعه ..... ص 26

1 – شروطه .....ص 26

2– أنواعه .....ص 26

ثالثا : علاقة الاحتباك بالبلاغة .....ص 28

المبحث الثاني : موقف العلماء من الاحتباك .....ص 28.

1–عند النحاة ..... ص 28

2–عند المفسرين.....ص30

3–عند البلاغيين .....ص 38

الفصل التطبيقي جزء يس و عم أنموذجا ..... ص 42

جدول إحصاء الآيات الواردة احتباكا : ..... ص 42

الاحتباك في سورة يس ..... ص 42

الاحتباك في سورة ص ..... ص 44

الاحتباك في سورة الزمر .....ص 45

الاحتباك في سورة عم ..... ص 47

الاحتباك في سورة عم النازعات ..... ص 48
عبس – التكوير ..... ص 49
المطففين –..... ص 50
الأعلى ..... ص 53
الغاشية –.....ص. 54
الفجر .....ص 55
البلد –الشمس – الليل .....ص 56
التين – العلق ..... ص 57
القارعة – التكاثر – الماعون – النصر .....ص 58
الخاتـــمة ..... ص 58
قائمة المصادر والمراجع ..... ص 64

ملخص :

يتناول موضوع المذكرة الاحتباك في القرآن الكريم ، والذي نحاول فيه الإجابة عن الإشكال التالي : ماهو ؟ وماهي أسراره في القرآن الكريم ؟

الدراسة التي بين أيدينا متعلقة بوصف ظاهرة الاحتباك والذي يعتمد على حذف متقابلات في الكلام مع ترك ما يدل عليها ، وتبيين ما فيه من جمالية في الأسلوب القرآني وتقرير للإعجاز ، فالتصنيف الجيد للاحتباك لا يجعلك تفهم النصوص القرآنية بشكل عادي وإنما يجعلك تتعمق في معانيها البلاغية وتذوق جماليها .

الكلمات المفتاحية :

الاحتباك – الأسلوب القرآني – المعاني البلاغية . البديع

Abstract

The present research is concerned with the ellipsis in the holy Qu-ran , in which we try to answer the following question : What is ellipsis ? What are its secrets in the holly Qu-ran ?

The study in hand is concerned with the description of the phenomenon of ellipsis which is based on dropping out a part of a nominal construction or speech and complete sentences for the sake of enhancing the inimitability and maitaining their beauty in style of the Qu-ran

It is argued here that a well formulated classification can be helpful not only in understanding the holy text, in particular in understanding .the rhetorical (i.e. eloquent)

Key words : Ellipsis , **O**mission **, M**iraculus quality , The incomporable .